

حقائق التأويل

[108] وليس هذا ما نقصد من الشعر الوصفي، وإنما هو المقاطيع والقصائد المنظومة
جمعاء في وصف شئ ما، وهذا كثير في شعر الشريف، وربما كان أكثر من غزله ونسيبه: فهو يصف
الاسد، والذئب، والحية، والسماء، والليل، والطيف، والفجر، والسحاب، والبرق، والثلج،
والبرد، والقلم، والسكين، والجذب، والخمر، والورد، والشيب، ويكثر من وصف بعض هذه
وكثيرا ما يصف مجلسا، وجماعة، وركبا، ويوما خاصا كيوم طعن، وليلة سرى أو أنس، ويصف
حمامة وأفراخا، ويصف أسودا يتغزل به ويصف... ويصف مما لا أحصيه، ولا أريد أن اذكر منه في
هذه النبذة سوى النزر الذي لا ينبغي أن تخلو عنه ترجمته، ولا أخالني ذاكرة إلا بعض ما
استجيده: فمن ذلك قوله في صفة سحابة: من كل سارية كأن رشاشها * إبرا تخطط للرياض برودا
نثرت فرائدها فنظمت الربا * من در هن قلائدا وعقودا وقوله في وصف نيلوفر: ونيلوفر
صافحته الرياح * وعانقه الماء صفوا ورنقا تخيل أطرافه في الغدير... ألسنة النار حمرا
وزرقا وقوله في وصف القلم من قصيدة: يلجلج من فوق الطروس لسانه * وليس يؤدي ما تقول
مسامعه وينطق بالاسرار حتى تظنه * حواها وصفر من ضمير اضالعه إذا اسود خطب دونه وهو
ابيض * يسود وابعضت عليه مطالعه وقوله في وصف جماعة:
